صورة التقطت للملك عبد الله في قصر الأمير سعود بن نايف في مدينة كان الفرنسية أثناء متابعتهم مشاركة خالد العيد الفارس السعودي في أولمبياد سيدني 2000 التي توجها بالحصول على الميدالية البرونزية
(أرشيف الأمير فيصل بن عبد الله بن محمد)

طوكيو.. استدعت ذكرياتي

رئيس مجلس إدارة أمناء صندوق الفروسية سابقا يكتب لـ الرياضية

استعاد الأمير فيصل بن عبد الله بن محمد رئيس مجلس إدارة أمناء صندوق الفروسية السابق ذكرياته مع دورات الألعاب الأولمبية، والإنجازات السعودية في هذه الألعاب التي انطلقت من سيدني 2000.
وتذكر رئيس مجلس أمناء صندوق الفروسية إنجاز خالد العيد الفارس السعودي في سيدني حينما نال الميدالية البرونزية في سباق قفز الحواجز على صهوة جواده خشم العان، كما استعرض إنجازات الفروسية السعودية في أولمبياد لندن 2012، إضافة إلى فوز عبد الله الشربتلي الفارس السعودي بالميدالية الفضية في الألعاب العالمية للفروسية في كنتاكي 2010.

بقلم
الأمير فيصل
بن عبد الله
بن محمد
آل سعود

في هذه الأيام وأنا أشاهد الألعاب الأولمبية طوكيو 2020 عادت بي الذكريات لعشرين عامًا مضت، تذكرت مشاركتنا الفروسية التي حققنا فيها أولى الميداليات لرياضتنا السعودية.
تذكرت رجالًا صنعوا تاريخ أرضنا الطيبة، وهم يشاركون في التشجيع من خلال مشاهدة منافسات الفروسية في ألعاب سيدني الأولمبية 2000، كانوا بعيدين عن الوطن وأبعد من مركز الحدث، فخورين بأبنائهم الفرسان، يتابعون على التلفاز أشهر فرسان المنتخب السعودي الفارس خالد العيد على صهوة جواده خشم العان، وهو ينافس على الميدالية الذهبية بعد تأهله مع فارسين من هولندا على المراكز الثلاثة الأولى، حصل ذلك للمرة الأولى بهذه الطريقة، حيث تعادل الفرسان الثلاثة بدون أخطاء، وحصل خالد العيد على أفضل زمن. كان المفترض أن ينال فارسنا الميدالية الذهبية، لولا أن اضطر الحكام إلى تطبيق نظام قديم فرضه تعادل الفرسان الثلاثة للمنافسة على الميداليات.

فرحة التأهل

كانت الفرحة كبيرة للتأهل للمراكز الأولى، والأمل أكبر في الفوز بالميدالية الذهبية. وقد طلبت من الإخوان في الاتحاد السعودي للفروسية أن يرسلوا القمصان والقبعات التي تحمل شعار مشاركة الاتحاد السعودي للبطولة، صممه الفنان السعودي ضياء عزيز ضياء إلى مدينة " كان " في فرنسا، حيث كنا بمعية الملك عبد الله بن عبد العزيز عندما كان وليًا للعهد بعد رحلته الطويلة إلى أمريكا الشمالية والجنوبية. كان شرفًا للاتحاد أن يتقبل هدايا سيدي الملك عبدالله والأمراء والوزراء وبقية الوفد، وهم يتابعون المنافسات مشجعين لأبنائهم الفرسان. وهنا حصلت حادثة غريبة حيث إن القمصان كانت تحمل من الخلف الثلاث ميداليات الذهبية والفضية والبرونزية، وعندما فتحت قميصي وجدت أنه الوحيد الذي يفتقد الميدالية البرونزية.
تفاءلت وأحسست أننا بإذن الله سنحصل على ميدالية، وبالفعل كانت الميدالية البرونزية التي فقدت من قميصي من نصيب الفارس السعودي خالد العيد.

احتفاء دولي

أستعيد هذه الذكريات وأنا أقرأ مقالًا مطولًا منشورًا في الموقع الإلكتروني للاتحاد الدولي للفروسية بمناسبة مرور 100 عام على إنشائه احتفاء بفارسنا خالد العيد وإنجازه في سيدني 2000، كما أتذكر إنجازات الفروسية السعودية وهي الوحيدة التي حققت ميداليتين أولمبيتين باسم الوطن، أولمبياد سيدني 2000، وأولمبياد لندن 2012. كذلك تحقيق فارسنا عبد الله الشربتلي الميدالية الفضية في الألعاب العالمية للفروسية بكنتاكي 2010. ولا ننسى أول مشاركة نسائية باسم الرياضة السعودية وتحقيق ميدالية في أول أولمبياد للشباب في سنغافورة عام 2010 لفارستنا دلما ملحس.
هذه الشواهد والذكريات الجميلة يحتم علي طرحها شغفي بالرياضة وإيماني بشبابنا، وما أتمناه من استمرار للنجاح والتألق بالفوز بميداليات عالمية، كذلك ما نعيشه من العصر الذهبي للرياضة السعودية بما تجده من دعم كبير وسخي من القيادة الرشيدة، والآمال الكبيرة في العناصر الشابة الواعية التي تسيّر دفة الحراك الرياضي. وللتأكيد أن قصص النجاح أساسها الإنسان السعودي وهو أهل لها إذا حسن اختيار المواهب على أعلى مستوى من ذوي الاختصاص والمعرفة، وتوجت بعوامل النجاح المتمثلة بالتأهيل والتدريب والدعم والتمكين. إضافة إلى الإدارة المخلصة والصادقة والمحترفة لتخطط على المدى الطويل والمتوسط والقصير.

ميداليات عالمية

الفروسية من الرياضات التي ارتبطت جذورها بهذه الأرض، فهي تاريخ وأصالة وتراث، كما أنها قصة نجاح وتقدير مستحق عمل عليها الكثير من أبناء الوطن ومحبيه، ونالت الثقة العالمية بما قدمه أبناؤها لرياضة الفروسية العالمية. ففي الشق الرياضي تسيّدت المملكة مجموعتها منذ إشهار الاتحاد السعودي للفروسية على المستوى العربي والآسيوي، وخلال سنوات لحقت بالركب العالمي وحققت النجاحات المبهرة مقارنة بعمر الاتحاد. وهنا يحضرني رد رئيس الاتحاد الدولي للفروسية السيد إنغمار دي فوس البلجيكي حين قلت له: "إن الاتحاد السعودي محظوظ بتحقيق تلك النتائج"، فرد قائلًا: "هذا غير صحيح، فالاتحاد البلجيكي من أعرق الاتحادات وأقدمها ولم يحقق منذ ثلاثين عامًا أي ميدالية، وأنتم حققتم في العشر سنوات أربع ميداليات عالمية".

كأس الأمم

الفروسية ليست رياضة فحسب بل هي ثقافة وتراث، وهنا كان للصندوق السعودي للفروسية دور كبير في توصيل تلك الرسالة على أرقى مستوى عالمي، وذلك بإقامة أهم معرضين عن تاريخ الفروسية على مستوى العالم. كان الأول تزامنًا مع البطولة العالمية لألعاب الفروسية 2010 في كنتاكي بالولايات المتحدة الأمريكية في متحف الخيل الدولي بمنتزه كنتاكي للخيل. وكان الثاني والأهم في المتحف البريطاني بلندن عام 2012 مصاحبًا لدورة الألعاب الأولمبية. كذلك تقديم الاتحاد السعودي للفروسية الكتاب الموسوعي "فروسية" الذي دشن عام 2002، بتواجد رؤساء ومسؤولي متاحف العالم، المتحف البريطاني، والأرميتاج الروسي، واللوفر الفرنسي، والمتروبولتين الأمريكي، كذلك متاحف النمسا وألمانيا والمتحف المصري ومتاحفنا العربية. وهنا يجب أن أذكر دور الصندوق في مبادرته العالمية في إبراز وتطوير بطولة "كأس الأمم" التي عمرها أكثر من 100 عام، حيث تبناها الصندوق تحت مسمى "فروسية"، وفتح المجال بأسلوب جديد لمشاركة أكبر عدد من الدول بينما كانت محصورة على الدول الأغنى.

محاولة جريئة

وفي هذا السياق كانت لصندوق الفروسية محاولة جريئة ومتطورة ليعكس رسالته من خلال تقديمه المسرحية العالمية "آخر الفرسان" في عام 2012، التي افتتحت بمدينة مدريد في إسبانيا تحت رعاية ملكية من ملك إسبانيا، استوحيت القصة من مخطوط الخيل لعباس باشا وعلاقته مع الإمام فيصل بن تركي، واختتمت بفارس التوحيد الملك عبد العزيز ـ طيب الله ثراه ـ موحدًا للمملكة على ظهور الخيل. هذه تجربتنا كزملاء بدأنا مع نشأة الاتحاد إلى أن حققنا الهدف، ثم عدنا مع إنشاء صندوق الفروسية السعودي وحققنا جزءًا من رسالته التي لم تكتمل. أملنا في الله ثم في هذه النهضة التي تعيشها بلادنا الغالية، وتماشيًا مع توجهات أهداف رؤية 2030، والتنظيمات الجديدة للهيئة العليا للفروسية، أرى أن رياضتنا تستحق أكثر مما أعطيت، وأن هناك مساحة أكبر للنجاح وتحقيق الكثير من المكتسبات بناء على ميزات يتحلى بها الفارس السعودي وأثبتها حينما أعطيت له مقومات النجاح ومكن من النوعية التي تناسبه من الخيول عالية المستوى.
أملنا محبي هذه الرياضة والمؤمنين بقدرة الإنسان السعودي على تحقيق تطلعات الوطن والمواطن، أن نكون قد بدأنا من الأمس لنتمكن من المشاركة التي تليق بسمعتنا وتاريخنا في أولمبياد 2024. وفق الله الجميع لرفع راية "لا إله إلا الله محمد رسول الله" ونشهد فرساننا يعيدون مجد الفروسية السعودية.

صورة التقطت لخالد العيد الفارس السعودي خلال مشاركته في سباق قفز الحواجز ضمن منافسات دورة الألعاب الأولمبية في سيدني 2000
(أرشيفية)